مجلة البحوث والدراسات الإفريقية ودول حوض النيل	المجلد ٩ العدد ٢ (أبريل) ٢٠٢٥
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني ٤٤٥٠ -٢٦٨٢	Website: https://mbddn.journals.ekb.eg/
© تصدر عن معهد البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل – جامعة اسوان – جمهورية مصر العربية	E-mail: afr.journal@aswu.edu.eg

الصناعات التقليدية والتنمية في النوبة السودانية دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الثقافية

Traditional Industries and Development in Sudanese Nubia: Field Study in Cultural Anthropology

إيمان عيسى محمد عبد الحافظ *(١)، سهير حسين الدمنهوري (٢)، سلوى السيد عبد القادر (٣)

(١)	المؤلف المختص*: باحث دكتوراه، قسم الأنثروبولوجيا، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ودول حوض النيل، جامعة أسوان.
(٢)	أستاذ الأنثروبولوجيا كلية الآداب، جامعة حلوان
(٣)	أستاذ ورئيس قسم الأنثروبولوجيا كلية الآداب، جامعة الإسكندرية

ملخص

سعت الدراسة إلى تحقيق هدفها الرئيسي والمتمثل في التعرف على دور الصناعات التقليدية في التنمية في دنقلا ومروي بالسودان؛ معتمده في ذلك على العديد من المناهج النظرية والطرق في جمع المادة الميدانية للدراسة، فاعتمدت على نظرية البنائية الوظيفية والتفاعلية الرمزية ومدخل الإيكولوجيا الثقافية والمنهج الأنثروبولوجي بأدواته المختلفة كالمقابلة والملاحظة والاخباريين والتصوير الفوتوغرافي داخل مجتمع الدراسة ودليل العمل الميداني والتي ساهمت بشكل كبير في التوصل إلى المعالم الرئيسية لموضوع البحث وقد توصلت الدراسة الي مجموعة من النتائج منها: –

١- قامت الدراسة بالتعرف على الملامح العامة لمجتمعي الدراسة حيث ألقت الضوء على الخصائص الجغرافية التي يتميز بها مجتمعي الدراسة التي بالإضافة إلى ذلك ألقت الضوء على الملامح العامة للمجتمع من أنشطة اقتصادية واجتماعية

٢- كشفت الدراسة أن هناك تنوع ثقافي لدى النوبيين والذي يدل على تكيف الإنسان النوبي مع البيئة المحيطة به وهذا أدى إلى تكوين تراث ثقافي كبير وتاريخ حضاري عظيم لأبناء هذا المجتمع.

٣- وأكدت الدراسة أن هناك علاقة قوية وارتباط وثيق بين التنمية والتراث الثقافي وقد أدى هذا الارتباط إلى تحقيق نجاح برامج التنمية، ويعد التراث الثقافي وخاصة المادي عبارة عن نتاج التكيف والتوازن الإيكولوجي، وأن الممارسات والعادات والتقاليد الخاصة بالانتقالات والمناسبات المختلفة والطقوس ما هي إلا نتيجة للتعبير عن التفاعل السلوكي الذي يعد ضروري لظهور التفاعل الرمزي مع البيئة المحلية وتطور واستمرار هذا التفاعل.

الكلمات المفتاحية: التنمية – الصناعات التقليدية – النوبة – دنقلا – مروي.

Abstract:
The study sought to achieve its primary objective, which was to identify the role of traditional industries in development in Dongola and Merowe, Sudan. It relied on a variety of theoretical approaches and methods to collect fieldwork data. It relied on structural functionalism, symbolic interactionism, the cultural ecology approach, and the anthropological approach, with its various tools, such as interviews, observation, informants, and photography within the study community. The fieldwork guide contributed significantly to identifying the main features of the research topic. The study reached a number of conclusions, including:
1-The study identified the general features of the study communities, highlighting their geographical characteristics. It also highlighted the general features of the community, including economic and social activities.
2 -The study revealed that the Nubians possess cultural diversity, which demonstrates the Nubians' adaptation to their surrounding environment. This has led to the formation of a significant cultural heritage and a rich cultural history for the people of this community.
3- The study confirmed that there is a strong relationship and close connection between development and cultural heritage, and this connection has led to the success of development programs. Cultural heritage, especially tangible heritage, is the product of adaptation and ecological balance. The practices, customs, and traditions associated with various transitions, occasions, and rituals are the result of expressing behavioral interactions, which are essential for the emergence, development, and continuation of symbolic interaction with the local environment.

Keywords: Development - Traditional Industries - Nubia - Dongola - Meroe

مقدمة

تُعد الصناعات التقليدية مظهرًا من مظاهر الحضارة؛ بل هي وسيلتها الأولى للتعبير عن ثقافة وأصالة المجتمع، وقد انبثقت من البيئة المحلية وارتبطت بها ارتباطًا وثقيًا، وتمتاز بأنها تراث حضاري يجسم المظاهر الحياتية والمراحل الحضارية لأي مجتمع نشأت فيه، حيث تعبر عن مظاهر مختلفة للحياة في الأشكال والرسومات والزخارف والنماذج التي تظهر في منتجات الصناعات التقليدية المستوحاة من البيئة وطابعها الحضاري والتاريخي، فهي تعبر عن سلوكيات المجتمع الذي انبثقت منه المواهب التي ابتكرتها، وأحيانًا تأتي في لوحات فنية تأخذ مكانًا بارزًا في رغبات الناس لما فيها من جمال فني أخاذ، ويظهر ذلك في منتجات الصناعات التقليدية على الحجر أو الفخار أو التي يتم نقشها على الأخشاب والجلود والمعادن وغيرها.

أولاً: مشكلة الدراسة:

تلعب البيئة الطبيعية المحيطة بالمجتمع النوبي بمجتمعي الدراسة بالسودان وهو دورًا رئيسيًا في حياتهم بصفة عامة، وفى نشاطهم الاقتصادي بصفة خاصة، حيث يظهر التوافق والتكيف القائم بين السكان وبين ما تتيحه

البيئة من إمكانيات وموارد طبيعية، ويجسد هذا التكيف في الاستغلال الأمثل للموارد البيئة في صنع الأدوات اللازمة لسد الاحتياجات الإنسانية في الحياة اليومية.

ثانياً: أهمية الدراسة:

أ- الأهمية النظرية:

تعد هذه الدراسة ذات أهمية بالغة في تسليط الضوء على الصناعات التقليدية ودورها الحيوي في تحقيق التنمية، لا سيما في المجتمعات شبه التقليدية التي تعتمد على هذه الصناعات كجزء من بنيتها الاقتصادية والثقافية.

كما تمثل هذه الدراسة إضافة نوعية للمكتبة العلمية، إذ تُسهم في إثراء لمكتبة الدراسات الاجتماعية بصفة عامة والأنثروبولوجية بصفة خاصة.

ب - الأهمية التطبيقية:

تسعى هذه الدراسة إلى إحياء ثقافة الحفاظ على الهوية الاجتماعية والثقافية والتراثية، من خلال إبراز دور الصناعات التقليدية مثل صناعة الخزف، والنسيج اليدوي، والمشغولات النوبية كركائز أساسية في تشكيل الذاكرة الجمعية والموروث الثقافي لمجتمع النوبي بالسودان.

كما تساهم الدراسة في دعم جهود إحياء الصناعات التقليدية وحمايتها من الاندثار، من خلال تسليط الضوء على أهمية هذه الحرف في ربط الأفراد بجذورهم الثقافية وتعزيز شعورهم بالانتماء وتؤكد الدراسة على دور الدولة في توفير الدعم المؤسسي والتدريبي اللازم لتوريث هذه المهارات للأجيال الجديدة، مما يُسهم في دمج هذه الصناعات ضمن خطط التنمية المحلية المستدامة، ويعزز من مكانة مجتمعي الدراسة كمركز ثقافي وتراثي.

ثالثاً: أسباب اختيار الدراسة ومجتمع الدراسة:

تُعد منطقة النوبة السودانية من أخصب المناطق التي تجرى عليها مثل هذه الدراسات الأنثروبولوجية، حيث مازال أهلها يحافظون على العديد من العناصر الثقافية القديمة؛ مما يساعد بشكل كبير في الكشف عن العناصر الثقافية التي مازالت تمارس حتى الآن.

خصوصية الثقافة النوبية، التي تميزها عن غيرها.

أهمية الصناعات التقليدية للنوبيين داخل المجتمع النوبي.

أهمية الثقافة النوبية داخل المجتمع السوداني بمروي ودنقلا.

رابعاً: أهداف الدراسة:

حصر أنواع الصناعات التقليدية في مجتمعي الدراسة.

التعرف على أهمية الصناعات التقليدية في التنمية.

خامساً: تساؤلات الدراسة

ما أنواع الصناعات التقليدية في مجتمع الدراسة؟

ما أهمية الصناعات التقليدية في التنمية؟

سادساً: مفاهيم الدراسة:

تمثلت أهم مصطلحات الدراسة فيما يلي:

١- الصناعات التقليدية:

تعرف على أنها تلك الصناعات التي يقوم بمزاولتها فرد أو مجموعة فرد أو مجموعة إفراد لغرض إنتاج أو تصنيع منتجات حرفية من المادة المحلية الطبيعية بالطرق التقليدية قصد استخدامها في الاحتياجات اليومية للإفراد أو المؤسسات أو لغرض الاقتناء الدائم أو الوقت، ويعتمد الحرفي في عمله على مهاراته الفردية الذهنية واليدوية التي يكتسبها من تطور ممارسته للعمل الحرفي باستخدام الخامات الأولية المتوفرة في البيئة الطبيعية المحلية، ولقد تطورت هذه الصناعات، بما تناسب الظروف المحلية، واكتسبت صفة "التقليدية" لأنها أصبحت تعبر عن ثقافة المجتمع المنفذة به.[١]

التعريف الإجرائي للصناعات التقليدية

هي أعمال يدوية يقوم بها الفرد لكي يسد احتياجاته اليومية، ويقوم الفرد بصناعة الأشياء من المواد الطبيعية التي حوله، وهي تعتمد على ذكائه ومهارته اليدوية، لذلك فلكل فرد نشاط وابداع وابتكار مختلف عن الآخر من حيث الشكل واللون والتصميم والتعبير عن الفرم التي يقوم بصنعها.

٢- التنمية

التنمية هي: "عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغيرات الهيكلية والوظيفية في المجتمع، وتحدث نتيجة للتدخل في توجيه حجم ونوعية الموارد المتاحة للمجتمع؛ وذلك لرفع مستوى رفاهية الغالبية من أفراد المجتمع عن طريق زيادة فاعلية أفراده في استثمار طاقات المجتمع إلى الحد الأقصى [٢].

التعريف الإجرائي للتنمية:

وللتنمية عدة أنواع فكل نوع منها يلبى احتياجات المستقبل، وأن التنمية ليست ثابتة، بل تتغير وتتطور تبعًا للتكنولوجيا لكي تحقق حياة أفضل للإنسان؛ لأن البيئة الطبيعية والبشرية مترابطة بنوعية السكان وطاقة الإنسان، وأيضًا تعمل على ربط المواطنين والحكومة لتحسين أحوالهم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

٣- النوبـــة:

هي اسم أطلق على القسم الأوسط من وادي النيل وهي تمتد جنوبًا بدءًا من أول الشلال في أسوان وصولًا إلى نقطة التحام النيل الأبيض بالنيل الأزرق بالخرطوم. [٣]

حيث يرى أفراد المجتمع أن النوبة تعنى أرض الذهب لاشتهارها بكثرة الذهب فيها، وهذا هو الرأي السائد والمتفق عليه من جانب أفراد المجتمع، يقال إنها مشتقة من كلمة (نب) التي تعنى أرض الذهب [٤].

---

(1) M Elizabeth Terry: The History of Crap Development in Botswana, Botswana Society, Botswana Notes and Records, Vol. (32), 2000, p. 197.

[٢] عبد الرحيم تمام أبو كريشة: علم الاجتماع التنمية، الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث ٢٠٠٣، ص٣٧.

[٣] إيهاب ربيع محمد: التأثيرات الاجتماعية والثقافية للتنمية السياحية على المجتمعات النوبية في السودان ومصر، ٢٠١٧، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة شذى، السودان. ص٦٧.

[٤] منيب إبراهيم سيد: صفحات من تاريخ وادي حلفا، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر،٢٠٠١، ص ٢.

سابعاً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

التوجهات النظرية

-النظرية البنائية الوظيفية:

النظرية هي عبارة عن مجموعة من التعميمات التي تشابه القوانين، حيث تستخدم لتفسير الظواهر الأمبيريقية.[١]

النظرية الوظيفية تركز على الدور الذي تلعبه في الثقافة الشعبية وكيفية إسهامها في الحفاظ على النظام الاجتماعي، ودعمها كيفية أداء الثقافة الشعبية لدورها والقيام بوظيفتها في إطار ثقافة المجتمع [٢]، وباعتبار كل ثقافة تؤدى كل عادة، وكل شيء، وكل فكرة، وكل معتقد، وظيفة حيوية ما وتمثل جزء من الكلية العضوية، وتشكل الثقافة كلاً متجانساً، وأن كل عناصر نسق ثقافي يتوافق بعضها مع بعض، وهو ما يجعل كل نسق متوازناً وظيفياً [٣].

- نظرية التفاعلية الرمزية:

تُعد التفاعلية الرمزية من أقدم تقاليد تحاليل السوسيولوجيا قصيرة المدى، حيث تعود إلى هربرت بلومH. Blum سنة ١٩٣٧ في مقال بحث بعنوان "علم النفس الاجتماعي" جملة تعبير (التفاعل الرمزي)، وفى مقال لاحق له سنة ١٩٦٢ بعنوان (المجتمع والتفاعل الرمزي)، ويؤكد "ميد" أكثر من أي من الآخرين وضع أساس هذا الاتجاه، رغم أنه لم يطور ما ينطوي عليه من منهجية للدراسات الاجتماعية ويعرف "بلومر" التفاعل الرمزي في كتابه "التفاعلية الرمزية" بأنها خاصية مميزة وفريدة للتفاعل الذي يقع بين الناس، وما يجعل هذا التفاعل فريدًا هو أن الناس يفسرون ويؤولون أفعال بعضهم بدلًا من الاستجابة المجردة لها، إن استجابتهم لا تصنع مباشرة وبدلًا من ذلك تستند إلى معنى الذي يلصقونه بأفعالهم.[٤]

مناهج الدراسة:

المنهج الأنثروبولوجي:

إن أهمية الانثروبولوجيا الاجتماعية وغيرها من فروع هذا العلم المهم تتضح من خلال نوعية الدراسات التي تجريها وما الأهداف التي تسعى البحوث الانثروبولوجية لتحقيقها، وهنا نسترشد عند تفسيره للثقافة، ماذا يدرس الباحث Clifford Geertz "بتساؤل العالم كليفورد جيرتز الاثنوجرافي وما الذي يسعى إلى تحقيقه؟ إن ما تقوم به

---

[١] شارلوت سيمور سميث: موسوعة علم الإنسان، ترجمة محمد جوهر وآخرون، ط٢، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩، ص ٦١،٧٤.

[٢] محمد الجوهري: علم الفلكلور الأسس النظرية والمنهجية، م١، القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة،٢٠١٦، ص ١٤٤.

[٣] دنيس كوش: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة منير السعدني، ط١، بيروت، المنظمة العربية للترجمة،٢٠٠٧، ص ٥٨.

[٤] محمد عبد الكريم الحوراني: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع، ٢٠٠٧، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ص ٢٨.

البحوث والدراسات الانثروبولوجية من الكشف عن طبيعة المجتمعات، الحفاظ على الموروثات، الكشف على الموارد الطبيعية، الوقوف على الاختلافات بين المجتمعات بيولوجيا، ثقافيا، يعد مبدأ أساسيا للحفاظ على هوية المجتمعات مع محاولات تنميتها اجتماعيا اقتصاديا. [١]

المنهج الإيكولوجي:

وتعرف الإيكولوجيا الثقافية بأنها "منهج الجغرافيا والأنثروبولوجيا لدراسة الناس، وفهم العلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة، بما تمثله البيئة من موارد وما يصدر عن الإنسان من تصرفات وسلوكيات تجاه هذه البيئة [١].

أدوات جمع البيانات:

تعتمد الباحثة في دراستها على مجموعة من الأدوات التي تتناسب مع منهج الدراسة وخطوات سيرها في مراحلها المختلفة.

الإخباريون:

قد اعتمدت الباحثة في الدراسات الميدانية على "الاخباريين" كأداة هامة لجمع المعلومات وتفسير الظواهر الاجتماعية والثقافية في المنطقة محل الدراسة، حيث انهم يمثلون جزءًا من العينة المحددة التي تساهم بتقديم معلومات قيمة حول المجتمع والظواهر.

المقابلة:

تتميز طرق المقابلة بأشكالها المختلفة بتطبيق مجمل عمليات الاتصال والتفاعل الإنساني ما بين الباحث والحقل الاجتماعي الذي يبحث فيه، فهي تسمح عن طريق الاتصال بالحصول على معلومات وعناصر تفكير غنية ومتنوعة [٢].

الملاحظة:

يري كلاري سيلتز وزملاؤه في كتابهم مناهج البحث في العلاقات الاجتماعية، أن هناك فرقًا بين الملاحظة العابرة التي تحدث في الحياة اليومية، وبين الملاحظة باعتبارها أداة أولية في البحث العلمي [٣].

التصوير الفوتوغرافي:

إن استخدام تقنية التصوير الفوتوغرافي الذي يُعد أداة مهمة لتوثيق بعض المعلومات التي لا يستطيع الباحث استرجاعها بكل تفاصيلها، حيث تُعد الصور بنوعها الثابتة والمتحركة من أهم أدوات استرجاعها وتوثيق التفاصيل الدقيقة عن حادثة ما [٤].

---

(1) Warf. B, Encyclopedia of Human Geography, London, sage publications, 2006, p70.

(٢) صابر بوضرغم: خطوات البحث الاجتماعي، بيروت، دار الأفاق الجديد،٢٠٠٠، ص ٧٢.

(3) Claire sellts Marie Johada Martin Deutch stemart cook M ethads in scoial relation. p30 .

(٤) جان كوبان: المسح الإثنولوجي الميداني، ترجمة: جهيدة لاوتر، العراق: معهد الدراسات الاستراتيجية،٢٠٠٧، ص ١٢٩.

٥- دليل العمل الميداني:

تعتمد الباحثة على دليل العمل الميداني كموجه لعملية الملاحظة، فتسترشد بأمثلته المختلفة في استيفاء النقاط أو العناصر المختلفة المكونة لظاهرة من الظواهر، ويجب أن تراعي الباحثة أن دليل العمل هو عبارة عن نوتة عمل لتفتيح الموضوع في الذهن، وليست ملزمة بنصها، كما أنها ليست جامعة مانعة، إذ لها أن يضيف معالجة كل النقاط الجديدة التي يري إضافتها ولم يرد ذكر لها في الدليل [١].

وقد قامت الباحثة بصياغة دليل العمل الميداني معتمدة في ذلك على الكتابات السابقة التي تناولت سواء مجتمع الدراسة أو موضوع الصناعات التقليدية والتنمية وبناء على ما يحتاجه موضوع الدراسة.

عاشراً: مجالات الدراسة:

١- المجال المكاني:

اقتصرت الدراسة الراهنة على الممارسين للصناعات التقليدية بمنطقة دنقلا ومروي بالسودان.

٢- المجال البشري:

الممارسين للصناعات التقليدية بمنطقة دنقلا ومروي بالسودان، وقد بلغ عدد الإخباريين الذين أجريت الباحثة معهم المقابلات أربعة وعشرون من الإخباريين، وقد حرصت الباحثة على التنوع في أعمار الإخباريين وكانت المقابلة تستغرق قرابة الساعتين ونصف الساعة او كثر من ذلك.

٣- المجال الزمني:

يقصد بالمجال الزمني الفترة التي قضتها الباحثة في إجراء الدراسة الميدانية بدءًا من إعداد الإطار المنهجي وجمع البيانات وتحليلها وصولًا إلى النتائج والتوصيات، واستغرقت فترة إعداد الجانب النظري والتطبيقي من شهر أغسطس ٢٠٢٣ حتى شهر أبريل ٢٠٢٥، وقد أجريت الدراسة الميدانية في الفترة الزمنية ما بين ٢٠٢٣/٨/٢٨حتى ٢٠٢٤\٢\١٦

الحادي عشر: الدراسات السابقة العربية:

الدراسة الأولى: للباحث محمد جاد عبد السلام (٢٠٢٣) [٢]، بعنوان: "آليات تنمية الصناعات التقليدية المرتبطة بالنخيل ودورها في تنمية مجتمع النوبة".

حيث تناولت الدراسة مجموعة من الأهداف، منها التعرف على تأثير الإيكولوجيا في تحديد الصناعات التقليدية المرتبطة بالنخيل والسمات المميزة لها في مجتمع الدراسة، وإلقاء الضوء على المتغيرات التي طرأت على الصناعات التقليدية المرتبطة بالنخيل، ورصد المراحل التي تمر بها الصناعات التقليدية المرتبطة بالنخيل، ومدى مشاركة أفراد المجتمع بها.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها أن قيمة النخلة ليست في عائدها المادي فقط؛ بل نجدها تتخطى هذه الوظيفة إلى علاقتها التاريخية بأفراد المجتمعات النوبية وثقافته، وأن هناك عددًا كبيرًا من الصناعات

---

[١] محمد الجوهري وعبد الله الخريجي: طرق البحث الاجتماعي، (ط٥)، ٢٠٠٨، القاهرة، مكتبة الأنجلو، ص ٢٣٩.

[٢] محمد جاد عبد السلام: "آليات تنمية الصناعات التقليدية المرتبطة بالنخيل ودورها في تنمية مجتمع النوبة"،٢٠٢٣، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ودول حوض النيل، جامعة أسوان.

التقليدية اليدوية تقوم على منتجات النخيل، كما توجد علاقة قوية بين النخيل والموروث الثقافي الشعبي في مجتمع الدراسة؛ مما ساعد على انتشار الصناعات التقليدية من النخيل وتوظيف منتجاتها في المناسبات والاحتفالات.

الدراسة الثانية: للباحث سلمى سالم عبد العزيز (٢٠٢٣) [١]: بعنوان: دور رؤية ٢٠٣٠ في تطوير الحرف والصناعات التقليدية النسائية في المملكة العربية السعودية".

تناولت الدراسة مجموعة من الأهداف، منها التعرف على واقع الحرف والصناعات النسائية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، والكشف عن التحديات التي تواجه الحرف النسائية لتحويلها لمشاريع استثمارية، وتكون مجتمع الدراسة من العاملين في القطاع الحرفي في المملكة العربية السعودية، واستخدمت الباحثة الاستبانة كأداة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: إن واقع الصناعات والحرف النسائية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ يعتبر واقعًا ملموسًا، ويحظى بالدعم من خلال برامج البرامج والشراكات الداعمة للمشاريع الحرفية للمحافظة على الموروث الثقافي ودعم البرامج الحرفية، وإنه توجد برامج داعمه للمشاريع الحرفية للمحافظة على الموروث الثقافي، ويوجد شراكات مع جهات تمويل لدعم البرامج الحرفية، وتلقى المنتجات الحرفية جذب سياحي.

الدراسة الثالثة: للباحث قنوش مولود: بعنوان: دور الصناعات التقليدية والحرفية في خلق مناصب الشغل وتحقيق التنمية المحلية.٢٠٢٣[٢]

وقد تناولت الدراسة معرفة دور قطاع الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر في خلق مناصب الشغل والمحافظة عليها على المستوى المحلي، وكذلك البحث في الجوانب المساعدة على النهوض بقطاع الصناعات التقليدية والحرفية من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية في الدولة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي كمنهج رئيسي، بالإضافة إلى المنهج التحليلي.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: إن نشاط الصناعات التقليدية والحرفية، التي تعكس نتاج تراكمات وتجارب السكان المحليين عبر الزمن، وفي ظل التطور التكنولوجي والتحولات الاقتصادية والاجتماعية بسبب ظهور الصناعات الحديثة، وسهولة انتقال الأفراد والسفر، يتطلب المحافظة على نشاط الصناعات التقليدية والحرفية.

المحور الأول: مجتمعي الدراسة بالسودان:

– الخصائص الإيكولوجية والطبوغرافية لمجتمعي الدراسة مروي ودنقلا بالسودان

الموقع: –

يقع مجتمعي الدراسة في الولاية الشمالية ، بين خطي عرض ٣٢–٣٠ و٣٠–١٦، وخطى طول ١٠–٣٢ و٣٠– ، وتحدها من الشمال جمهورية مصر العربية ، ومن الغرب ولاية شمال دارفور والجماهيرية العربية الليبية، ومن الشرق ولاية نهر النيل، ومن الجنوب ولاية الخرطوم وولاية شمال كردفان ، تبلغ مساحة الولاية الشمالية ٣٤٨٧٩٦ كلم مربع ؛ وتنقسم الولاية الشمالية إدارياً إلى أربع محافظات ، وهي محافظة دنقلا ومحافظة مروى ومحافظة

---

[١] سلمى سالم عبد العزيز: دور رؤية ٢٠٣٠ في تطوير الحرف والصناعات التقليدية النسائية في المملكة العربية السعودية، ٢٠٢٣، بحث منشور في مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ع (٩٧)، كلية الإمارات للعلوم التربوية.

[٢] قنوش مولود: دور الصناعات التقليدية والحرفية في خلق مناصب الشغل وتحقيق التنمية المحلية، بحث منشور في المجلة العربية لعلوم السياحية والضيافة والآثار، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مج (٤)، ع (٧)،٢٠٢٣.

الدية ومحافظة وادي حلفا ، وهي بوابة السودان من الشمال، لها مميزات حضارية وثقافية تضعها في مقام متقدم مع ولايات السودان الأخرى ، فهي مهد الحضارات ومنبع الثقافات، ولقد كان لها دور عظيم في تاريخ السودان قديماً وحديثاً ؛ ومن مميزات الولاية الشمالية الآثار والمواقع السياحية الهامة، ومن المناطق الأثرية بالولاية جزيرة صاي حيث توجد فيها المعابد والقصور من العصر الحجري، ومنطقة صادتقا وصلب وسيسة وكرمة وبدين ودنقلا العجوز ومنطقة الكرو وجبل البركل ونوري ، كما تتميز الولاية بالتجارة الخارجية وتجارة الحدود مع جمهورية مصر وليبيا ، ويتسم مناخ الولاية الشمالية بالمناخ الصحراوي(١)، والطاقة الشمسية قد تصل إلى ستمائة وتسعة وخمسون كالورى للسنتمتر المربع في شهر مايو ، الأمطار قليلة وغير منتظمة ، والرياح تهب من الشمال إلى الجنوب معظم أيام السنة. وتمتاز تربة الولاية الشمالية بالخصوبة العالية على ضفاف نهر النيل، فالأراضي الطينية في الحروف والوديان، ورملية صحراوية في بقية أجزاء االولاية، وفي التروس العليا تعتمد الزراعة على النيل والمياه الجوفية والوديان الموسمية، وفي الواحات المياه الجوفية على أعماق لا تتجاوز مترين إلى أربعة أمتار [٢].

المحور الثاني: الصناعات التقليدية في مجتمع مروي ودنقلا:

الصناعات التقليدية بمنطقة مروي ودنقلا تمثل نشاطًا اقتصاديًا مهمًا للمجتمع، لأنها وسيلة وعنصر من عناصر الإنتاج، فهي تلبي احتياجات الناس في المجتمع، ووسيلة لكسب العيش، وتوفر الاستقرار لشريحة كبيرة في المجتمع، وتبعد عنهم شبح البطالة، كما تساعد في تقوية العلاقات الاجتماعية بين الناس، ولذا نجدها تساعد في استقرار الفرد والمجتمع.

ومن أهم الصناعات الموجودة في مروي ودنقلا:

١- صناعة الفخار:

نشأت صناعة الفخار نشأة بدائية خالصة تكاد تكون مرتبطة بالجنس البشري من حيث النشأة والتطور، فجاءت صناعة الفخار في بدايتها الأولى شديدة البساطة من حيث أدوات التصنيع والأشكال الفخارية التي يتم إنتاجها، كما كان الغرض من الصناعة بالأساس هو الحصول على أغراض نفعية مباشرة دون الاهتمام بجودة أو جمال الفخاريات المصنعة، ثم مع مرور الوقت وتعاقب العصور وتقدم أدوات وأساليب الإنتاج، وكذلك تطور نظرة الإنسان للأشياء وتعدد أغراضه منها، واستخداماته لها[٣]، وتُعد صناعة الفخار في مناطق مروي ودنقلا بالسودان من أقدم الحِرَف التي مارسها الإنسان، حيث اكتُشِفَت بقايا فخارية تعود إلى العصر الحجري الحديث، مما يدل على انتشار هذه الصناعة منذ عهود مبكرة؛ وفي عهد مملكة مروي بلغت صناعة الفخار ذروتها، حيث أنتجت مروي فخاريات متميزة تُعَدُّ من أجود ما صُنِع في العالم القديم، تميَّز الفخار المروي بالزخارف والألوان المستوحاة من البيئة المحلية، واستخدم بشكل أساسي في السياقات الجنائزية، حيث وُضِعَت الأواني الفخارية مع

---

(١) مصطفى محمد مسعد، المكتبة السودانية العربية بالقاهرة، الاتحاد العربي للطباعة،١٩٧٢، صـ ١٩٤.

(٢) حسن عبد الرحيم فضل: مكتبات الأفراد في محافظة دنقلة، مرجع سابق، صـ ٦٥.

(٣) تاور آدم كوكو إلياس: الدور الوظيفي والجمالي في الفخار والخزفيات في السودان، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،٢٠١٣، ص٢٥.

المتوفين في المقابر الملكية والعامة، لاستخدامها في الحياة الآخرة[١]؛ كما استخدمت الأواني الفخارية في الحياة اليومية لأغراض متعددة، مثل الطبخ، وحفظ وشرب الماء، وحفظ اللبن، وتخزين المحاصيل، ويعكس التطور الفني والحرفي لتلك الحضارات وتُعَدُّ الأواني الفخارية المكتشفة دليلًا على مهارة الحرفيين وقدرتهم على إنتاج قطع فنية تجمع بين الجمال والوظيفة[٢]، ومن أهم المصنوعات هي الأزيار، والقلل الصغيرة، والمباخر، والكناتيش (آنية تستخدم في الطعام)، وتمر صناعة الفخار بعدة مراحل، هي:

أ- إعداد العجينة:

ويعنى بالعجينة هنا المادة الخام المعدة للصناعة، والتي تتكون من التربة والشوائب والماء، وتبدأ بجلب التربة الطينية من شاطئ النهر، وهي مادة طينية لزجة تعود أصولها للهضبة الأثيوبية، جرفتها مياه النهر المنحدر من هناك بعد موسم الأمطار لتترسب على ضفاف النهر سنويًا خلال موسم الفيضان.

تجلب التربة الطينية من ضفاف النهر وعادة من تكون شديدة اللزوجة مما يعرض الإناء لاحقًا للتشقق أثناء تجفيفه أو حرفه؛ لذا يقلل الصانع من درجة اللزوجة تلك بإضافة ما يعرف بالشوائب، وهي أما تربة أكثر خشونة أو القليل من روث الحيوانات أو التبن للموازنة بين درجتي اللزوجة والخشونة في العجينة قبل الخلط تنقى التربة أولًا من أيه مواد عضوية ظاهرة أو حصى اختلط بها، ثم تخلط بالشوائب بشكل جيد، ويضاف إليها الماء وتعجن بحيث تخلو من الجيوب الهوائية حتى تصبح متماسكة*.

وعادة ما يتم الخلط بنسب معروفة للصانع اكتسبها بالخبرة، كأن يضع أربعة مقادير من التربة مع مقدار واحد من الشوائب وخلطها بالماء، وتوضع هذه العجينة في شكل كتلة على سطح نظيف في منطقة شبه مظللة (تحت ظل شجرة) ثم يغطى بغطاء مسامي أو فرشة حصير بحيث تجنبه أشعة الشمس، وتسمح فقط بدخول الهواء، وتترك هذه الكتلة الطينية من منتصف اليوم حتى صبيحة اليوم التالي ليبدأ تشكيل الأواني في اليوم التالي*.

ب - التشكيل

ويحدد الصانع نظريًا شكل وحجم الإناء الذي يود تشكيله، ويذكر الصانع أن ذلك يتم حسب الطلب أو في الغالب الأعم حسب حاجة السوق، ويتم التشكيل على مرحلتين بينهما فارق زمني قصير نسبيًا، فيبدأ بتشكيل النصف العلوي من الإناء حيث يُعد لوحين من الطين، يحول كل منهما إلى نصف دائرة ويضعه على مكان نظيف ومسطح وتحت ظل شجرة بعيدًا عن أشعة الشمس المباشرة، وفي مكان يمر عبره تيار هوائي، فالظل يحول دون

---

[١] ليلى مختار أحمد آدم: استخدام طينة مروي في إنتاج الخزف الصناعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،٢٠٠٧، ص ٢٣.

[٢] حيدر عبد القادر أبكر عبد الله: أثر استخدام طين أراضي ولاية الخرطوم في جودة الخزفيات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠٠٧.

* مقابلة مع أحد الإخباريين بمجتمع مروي رقم (١).

* مقابلة مع أحد الإخباريين بمجتمع مروي رقم (١).

التشقق، والهواء يؤدي التجفيف البطيء، ويعمل الصانع على التحام اللوحتين ليشكل دائرة تصبح لاحقًا هي محيط وسط الإناء بعد التصاقهما يمسك الصانع في يده اليمنى بقطعة محدبة من الخشب تعرف بالخراطة، ويضع في يده اليسرى داخل الجدار الدائري، ويبدأ في سحب العجينة إلى الأعلى، ويسير حول محيط الإناء، وبذلك يقلل من سمك الجدار ويزيد من ارتفاعه ليصل إلى السمك المطلوب، بعدها يتجه إلى العجينة الطينية ويشكل حبلًا طينيًا رقيقًا ليكفي نصف المحيط أو المحيط بأكمله إن كان الإناء صغير الحجم، بحيث يتناسب سمكها وسمك الجدار، وفي ذات الوقت يعمل على سحب الجدار إلى الداخل ليصل به إلى منطقة العنق والفوهة التي يضيق محيطها عن محيط الوسط، ويواصل الصانع إضافة اللفائف الحبلية وسحب العجينة حسب حجم الإناء حتى يبلغ الفوهة، وبذلك يصل إلى تشكيل النصف العلوي للإناء، ويتم إضافة القليل من الماء بين الحين والآخر إلى سطح الإناء للمزيد من التماسك*.

ويترك في مكانه لمدة ثلاث ساعات تقريبًا ليجف قليلًا ويصبح قادرًا على تحمل بناء النصف الآخر (السفلي)، وبعد أن يجف يبدأ بقلب نصف الإناء العلوي حيث تكون الفوهة إلى أسفل يضع لفائف حبلية على محيط جدار الإناء، وبنفس الأسلوب يواصل البناء حتى يصل إلى نقطة لقاء الجدار التي لا تتجاوز حجم الإصبع في أسفل الإناء، وهناك يقوم بإغلاقها بقطعة من العجينة*.

بعد ذلك يترك الإناء ليجف تدريجيًا بشكل تام لمدة ثلاثة أيام، ولا يميل الصانع لتنفيذ أية زخرفة على السطح، كما لا يعمل على إضاقة عنصر لمعالجة السطح ليبقي على مسامات الإناء للتبريد، خاصة أواني تبريد المياه.

ج- الحرق

ويتم حرق الأواني في أفران سطحية يعدها الفخاري بنفسه، وهي حفرة بسيطة تحت السطح، لا يزيد عمقها عن متر بيضاوية الشكل، وينظف الفرن من آثار الحرق سواء كان رمادًا أو كسر فخارية، ويوضع الوقود الذي يتكون من التبن أو الروث أو أغصان الأشجار على سطح قاعدة الفرن وإلى الجانبين، ثم توضع الأواني على جنابتها ويوضع المزيد من الوقود عليها وحولها وبينها وتغطى تمامًا بالوقود، وتشعل النار بعد أن توضع بعد الكسر الفخارية بين الأواني المراد حرقها لتثبيتها، وتظل الأواني في الفرن المشتعل لنحو ثلاث ساعات، وتترك الأواني لمدة يوم كامل حتى تبرد تدريجيًا وتوضع جانب الفرن، ويأخذ الإناء اللون الأحمر، بحكم تسريب الكربون بسهولة إلى الخارج ويعتقد الفخاري أن هذه الأواني قد تعمر لمدة عشر سنوات.*

٢- حرفة الضهاير:

الضهاير هي عبارة عن شبكة تنسج من الحبال المفتولة من بقايًا الأقمشة، ويتم حشوها بليف نخيل تمر البركاوي، وتستخدم كوسادة على ظهر ما يعرف ب (جمل الشيل)، ويوضع من فوقة سرج الجمل تمهيدًا لوضع الأحمال الثقيلة على سرج الجمل، حتى لا تضر هذه الأحمال بظهر الجمل؛ لذا أطلق عليها اسم (الضهاير).

---

* مقابلة مع أحد الإخباريين بمجتمع مروي رقم (١).

* مقابلة مع أحد الإخباريين بمجتمع مروي رقم (٥).

* مقابلة مع أحد الإخباريين بمجتمع مروي رقم (٣).

وتستخدم الضهاير كل المجموعات التي ترعي الأبل بمنطقة مروي ودنقلا، ومن أكبر تلك المجموعات والتي استقرت في المنطقة، ونجدها برعت في صناعة الضهاير، هي قبيلة الهواوير، وهذه الحرفة يوظف فيها ليف النخيل، وتبدأ هذه الحرفة بجمع الحرفي لمجموعة من قطع القماش القديمة التي تسمى ب(الدلوق)، وتكون ذات ألوان مختلفة، منها: الأبيض والأحمر والأزرق، ويقوم بتشقيقها إلى شرائط باستخدام أداة السكين، ثم بعد ذلك يقوم بفتل هذه الشرائط لعمل حبل طويل. *

ويلف الحبل بالتساوي لعمل لفتين تمهيدًا لعملية النسيج، ويقوم الحرفي بإمساك اللفتين بكلتا يديه، ويكون جالسًا وفاردًا رجله اليمنى، ويضع إحدى اللفتين تحت فخذ رجله اليمنى، واللفة الأخرى يمسك بها بيده اليمنى، ويشد الحبل بين اللفتين براحة رجله اليمنى، ثم يقوم بإمساك وسط الحبل لعملية ما يعرف ب (كسر الحبل) بين اللفتين بمقدار (ثلاثة أشبار وقيراطين)، وهذا طول فردة الضهاير، ويكون الحبل مشدودًا براحة رجله اليمنى، ويثبت اللفة التي بيده بساق رجله اليمنى أيضًا. *

بعد ذلك يبدأ الحرفي بعمل أول مربع في شبكة فردة الضهاير، باستخدام لفة الحبل التي كان يمسك بها بساق رجله اليمنى، وذلك بطي الحبل المكسور في مكان التقاء الحبلين ليعطي ثلاثة أضلاع من المربع، ومن ثمَّ يكمل الضلع الرابع بكسر الحبل باستخدام اللفة التي بيد الحرفي، وبذلك يكون المربع قد أكتمل، ويستمر الحرفي في كسر الضلع الرابع من المربع، حتى يلتقي الحبلان مرة أخرى، ويقوم بكسرهما مع بعضهما البعض، ويشد الحبل المكسور ليكون موازيًا للحبل الذي قام بكسره أولًا، ويمسك بأحد الحبلين ويعقده مع الحبل المكسور الأول، ويقوم بطيه عليه وكسره معه، مكونًا شكل المربع الثاني، ويستمر الحرفي في عمله هكذا بتكرار العملية مكونًا بذلك صفًا يتكون من سبعة مربعات، ثم يقوم بعمل صفين أخرين مكونًا بذلك ثلاثة صفوف من المربعات المتوازية، ويكون عدد المربعات الكلي [٢١] مربع، وبعد إدخال الشبكة المربعات، التي تسمى الشبكة الخارجية، يقوم الحرفي بعمل الشبكة الداخلية، ويقوم بحياكتها على الشبكة الخارجية باستخدام ما يعرف ب(المسلة)، وهي عبارة عن مسلة خشبية يقوم بصنعها الحرفي نفسه من خشب نبات الطرفة، وينحتها باستخدام سكين، ويتم إدخال الحبل الرفيع في فتحة المسلة، ويقوم الحرفي بإدخالها في إحدى زوايا الشبكة الخارجية، ثم يقوم بعمل حبل موازي لعرض الشبكة الخارجية، ويقوم بحياكة الحبال العرضية، ويستمر الحرفي بعمل شبكة داخلية مصغرة، وموازية للشبكة الخارجية، والغرض منها حشو ليف الأشميق، وتمثل بطن فردة الضهاير، وتكون ناعمة على ظهر الجمل، بعد ذلك يقوم الحرفي بعمل فردة الضهاير الأخرى، ليكونا اثنين، ويسمان ب(المشد)، وبعد ذلك تأتي مرحلة حشو فردتي الضهاير بالأشميق، ويستخدم أشميق تمر نخيل البركاوي، وذلك لأنه يمتاز بقوته ومتانته. *

وتتم عملية الحشو بقطع طرف ليف الأشميق القوي، وطي الليف بحشوه داخل الشبكة حتى تنتفخ، وبعد ذلك يقوم الحرفي بالطلوع عليها برجليه، ويضغط عليها، حتى تكون مستوية وممتلئة، وتعرف هذه الطريقة

---

* مقابلة مع أحد الإخباريين بمجتمع مروي رقم (٦).

* مقابلة مع أحد الإخباريين بمجتمع مروي رقم (٩).

* مقابلة مع أحد الإخباريين بمجتمع مروي رقم (٤).

ب(الجكين)، وبهذه المرحلة تكون فردة الضهاير قد اكتملت، ومن ثمَّ يبدا الحرفي يعمل الفردة الأخرى، ويتم ربطها مع بعضها البعض، وتسمى الفردتان ب(المشد)، ويوضع على ظهر الجمل أسفل الحوية، والزمن الذي يستغرقه لإنتاج المشد الواحد يومًا كاملًا.*

المحور الثالث: الصناعات التقليدية في مجتمعي الدراسة والتنمية.

تلعب الصناعات التقليدية دورًا مهمًا في مجتمعي الدراسة، حيث ساعدت بعض الصناعات التقليدية، مثل صناعة الفخار ومنتجاتها مثل الأواني الفخارية والقلل وأزيار، وصناعة المفارش السعفية، والصناعات التي ترتبط بالعادات والتقاليد على زيادة فرص العمل لجميع فئات المجتمع ذكور وإناث من مجتمعي الدراسة، دون الحاجة إلى رأس مال كبير نظرًا لما يتميز به القطاع الحرفي من قدرة كبيرة على استيعاب طاقات وظيفية مهمة، فضلًا عن مساهمته في عملية توازن التنمية إلى جانب خفض الهجرة من القرى إلى المدن الكبيرة، كما تولد الصناعات التقليدية قيمة مضافة في الدخل الوطني، وبذلك تسهم في تنمية الاقتصاد وتنشيط الحركة الإنتاجية والتسويقية، كما أصبح من المسلم به وجود ارتباط وثيق بين الصناعات التقليدية والسياحة، حيث إن السائح الزائر مروي ودنقلا سواءً كانت إقامته لمدة قصيرة أو طويلة لا يغادر حتى يحمل معه تذكارًا، ودائما ما يكون هذا التذكار من منتجات الصناعات التقليدية، لذلك أصبحت الصناعات التقليدية في مجتمعي الدراسة عنصرًا فعالًا من عناصر الجذب السياحي، مثلها مثل العناصر الأخرى البيئية والتاريخية والأثرية وغيرها.*

نتائج الدراسة الميدانية:

من خلال الدراسة الميدانية للصناعات التقليدية والتنمية في النوبة السودانية بدنقلا ومروي والتي قامت بتحقيق أهداف محددة والاجابة عن تساؤلات معينة توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- قامت الدراسة بالتعرف على الملامح العامة لمجتمعي الدراسة حيث ألقت الضوء على الخصائص الجغرافية التي يتميز بها مجتمعي الدراسة التي بالإضافة إلى ذلك ألقت الضوء على الملامح العامة للمجتمع من أنشطة اقتصادية واجتماعية.

٢- كشفت الدراسة أن هناك تنوع ثقافي لدى النوبيين والذي يدل على تكيف الإنسان النوبي مع البيئة المحيطة به وهذا أدى إلى تكوين تراث ثقافي كبير وتاريخ حضاري عظيم لأبناء هذا المجتمع.

٣- وأكدت الدراسة أن هناك علاقة قوية وارتباط وثيق بين التنمية والتراث الثقافي وقد أدى هذا الارتباط إلى تحقيق نجاح برامج التنمية، ويعد التراث الثقافي وخاصة المادي عبارة عن نتاج التكيف والتوازن الإيكولوجي، وأن الممارسات والعادات والتقاليد الخاصة بالانتقالات والمناسبات المختلفة والطقوس ما هي إلا نتيجة للتعبير عن التفاعل السلوكي الذي يعد ضروري لظهور التفاعل الرمزي مع البيئة المحلية وتطور واستمرار هذا التفاعل.

٤- صناعة الخوص: تعتمد على خامات البيئة المحلية، خاصة نخيل البلح وتُعد من أهم الصناعات التقليدية ذات البعد الفني والتراثي.

---

* مقابلة مع أحد الإخباريين بمجتمع مروي رقم (٢).

* مقابلة مع الإخبارية من مجتمع الدراسة دنقلا رقم (١).

٥- الصناعات الخشبية: صناعة الساقية النوبية التي تُستخدم لرفع المياه من النيل لري الأراضي الزراعية وصناعة المراكب الخشبية المستخدمة في التنقل والصيد.

توصيات الدراسة: -

دعم الحرفيين لتحسين منتجاتهم التقليدية.

تدريب الحرفيين على تقنيات التسويق والترويج واختيار المادة الأولية المناسبة.

المشاركة في المعارض الدولية والمهرجانات السياحية بهدف التعرف على الصناعات التقليدية بالمنتج السياحي.

المراجع:

١- عبد الرحيم تمام أبو كريشة: علم الاجتماع التنمية، الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث ٢٠٠٣.

٢- إيهاب ربيع محمد: التأثيرات الاجتماعية والثقافية للتنمية السياحية على المجتمعات النوبية في السودان ومصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة شذى، السودان٢٠١٧.

٣- منيب إبراهيم سيد: صفحات من تاريخ وادي حلفا، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر،٢٠٠١.

٤- شارلوت سيمور سميث: موسوعة علم الإنسان، ترجمة محمد جوهر وآخرون، ط٢، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩.

٥- محمد الجوهري: علم الفلكلور الأسس النظرية والمنهجية، م١، القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة،٢٠١٦.

٦- دنيس كوش: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة منير السعدني، ط١، بيروت، المنظمة العربية للترجمة،٢٠٠٧.

٧- محمد عبد الكريم الحوراني: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،٢٠٠٧.

٨- صابر بوضرغم: خطوات البحث الاجتماعي، بيروت، دار الأفاق الجديد،٢٠٠٠.

٩- جان كوبان: المسح الإثنولوجي الميداني، ترجمة: جهيدة لاوتر، العراق: معهد الدراسات الاستراتيجية،٢٠٠٧.

١٠- محمد الجوهري وعبد الله الخريجي: طرق البحث الاجتماعي، (ط٥)، ٢٠٠٨، القاهرة، مكتبة الأنجلو.

١١- محمد جاد عبد السلام: "آليات تنمية الصناعات التقليدية المرتبطة بالنخيل ودورها في تنمية مجتمع النوبة"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ودول حوض النيل، جامعة أسوان٢٠٢٣.

١٢- سلمى سالم عبد العزيز: دور رؤية ٢٠٣٠ في تطوير الحرف والصناعات التقليدية النسائية في المملكة العربية السعودية، بحث منشور في مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ع (٩٧)، كلية الإمارات للعلوم التربوية٢٠٢٣.

١٣- قنوش مولود: دور الصناعات التقليدية والحرفية في خلق مناصب الشغل وتحقيق التنمية المحلية، بحث منشور في المجلة العربية لعلوم السياحية والضيافة والآثار، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مج (٤)، ع (٧)،٢٠٢٣.

١٤- مصطفى محمد مسعد، المكتبة السودانية العربية بالقاهرة، الاتحاد العربي للطباعة، ١٩٧٢.

١٥- حسن عبد الرحيم فضل: مكتبات الأفراد في محافظة دنقلة، مرجع سابق، صـ ٦٥.

١٦- تاور آدم كوكو إلياس: الدور الوظيفي والجمالي في الفخار والخزفيات في السودان، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،٢٠١٣.

١٧- ليلى مختار أحمد آدم: استخدام طينة مروي في إنتاج الخزف الصناعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،٢٠٠٧.

١٨- حيدر عبد القادر أبكر عبد الله: أثر استخدام طين أراضي ولاية الخرطوم في جودة الخزفيات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠٠٧.

١٩- ويليام آدمز. النوبة رواق أفريقيا، ترجمة محجوب التجاني محمود، مطبعة الفاطيما أخوان، ٢٠٠٥.

20-M Elizabeth Terry: The History of Crap Development in Botswana, Botswana Society, Botswana Notes and Records, Vol. (32), 2000.

21-Warf. B, Encyclopedia of Human Geography, London, sage publications, 2006.

22-Claire sellts Marie Johada Martin Deutch stemart cook M ethads in scoial relation.V. George A. Reisner, Excavation at Kerma, Harvard African studies. 6. Cambridge. Mass, 1923.

ملحق رقم (١) بطاقات الإخباريون

الإخباريون بمجتمع الدراسة بالسودان			
م	الاســـــم	السن	الوظيفة
١-	عبد الباقي الأمير	٤٠ سنة	متخصص في شئون الادارة
٢-	ندي محمود محمد السيد	٣٨ سنة	تعمل في صناعه المنتجات السعفية
٣-	فاطمة شاذلي قورتي	٤٢ سنة	بائعة إكسسوارات تقليدية
٤-	مبروكة عبد المجيد كامل يوسف	٤٦ سنة	تبيع منتجات الخوص
٥-	بدرية سليمان فتحي	٥٣ سنة	تعمل في صناعة المشغولات اليدوية
٦-	عائشة محمد صالحين	٥٥ سنة	ربة منزل
٧-	أحمد صلاح محمود	٤٤ سنة	يعمل في مركز شباب
٨-	محمد النمري عبد الفتاح	٥٤ سنة	أعمال حره
٩-	يوسف عمر أحمد	٣٨ سنة	مرشد سياحي